وعالم وجاهل ومومن وكافر **ولما** علم الحق تعالى في سابق علمه صدق ذلك
من قبلها استعبد لما خلقه باحتياجهم اليها وهذه هي حقيقة السعادة
لان شرط التام في الخلق يحق ان يقوم بطعامهم وحفظهم واكرامهم
وقبول سوالهم ومكافاته لمن ياتي اليه بشي اكثر مما اتاه به لا يطالب
احدا منهم بما عجز عنه ما ادية حقه بل يسامحه في كل ما ادى العجز عنه
وغير ذلك من اخلاق الله تعالى مع عباده فانهم يرزقهم اطاعوه او عصوه
وقد ورد ان الله تعالى عاتب موسى عليه الصلاة والسلام في قتله
الغلام وقال له ان الغلام لو مال يقلبه الي طرفة عين لاخذتك به انتهى
فايا كم ايها الاخوان بعد ما سمعتم ما ذكرناه لكم في هذا القسم من احوال
الجمادات ان تطلبوا ان تنقلوا جمادا عن رتبته التي خلقه الله تعالى
عليها الى اعلى منها فان ذلك غير ممكن ولا ينالكم منه الا العنا والتعب ورعا
قتلكم الحكام بسبب ذلك **واعلموا** ان تدبير هذا القسم يرجع الى معرفة اصول
طرق التدبير وهي العلم باحكام المراتب السبعة وطبايعها التي هي الجمادية
المعدنية ومعرفة ما يمكن انقلابه الى الرتبة الذهبية او الفضة بسهولة
من غير واسطة امر اخر بادنى شي من التدابير ومعرفة ما لا يمكن انقلابه
الى ذلك الا بواسطة شي او بكثرة علاج فان الذهب قد جعله الله تعالى
كاملا في النشاة وجميع الاوصاف فلا يدخل في تدبيرا ابدا الا عند اجهل الجاهلين
اذ ليس فيه قوة صابغة زايدة على ذاته فيطلب منه صبغ شي او الاعانة
اذ لو كان فيه قوة زايدة لم تتماسك اجزاؤه على هذه الصورة انتهى
واما الزيبق فهو الواسطة في حفظ الصورة الاكسيرية وحلها الى العدد
الذي هو من جنسه لكن بشرط ثباته الى القوة الحديدة لان الاكسير المطافية
يخرق كثايف المعادن اليابسة فضلا عن غيرها مما عدمت فيه الكثافة
حتى صار في هذه المياه وحكمها **واما النحاس** فليس فيه قوة خالصة توجب
فعلا او انفعالا لانه كالخنثى لا يعد مع الذكر ولا مع الاناث لشبهه بالذهب
والفضة والقزدير والرصاص فلا تقربوه قط في تدبير ولا في القا فانه
لا ينقلب عين فضة الاكسير الا الحجر المكرم او نبات بالخاصية غير ذلك لا يكون
واما الرصاص فذكر ثابت لا ينقلبه الى الذهب الا صورة اكسير ثابت من
الحجر او غيره لكن مع واسطة ثبات الزيبق وعقده في الاكسير واستحالته
معه كل ذلك لمجانسة الرصاص للذهب وقربه منه **واما القصدير** فهو
اقرب الجميع الى الفضة المانع القايم بذاته لكثايف الاخلاط فمن ابتلي
لعدم قبول النصح وترك العمل بهذا الامر فلا يقرب غيره **واعلموا** ان
عيبه هو الرخاوة والنتن والخرير والصرير وموجب ذلك عدم طبخ الحرارة
واختلال اليبوسية وممازجتها له في محال تكوينه فما كان حاليا بسامن
المفردات المجففة عن سيلان الادهان او المياه الحادة المكررة فهو دواه
لو كان العمل به صحيحا في هذا الزمان وقد يخرق الله تعالى العادة بصحته

لبعض

لبعض اوليايه **واما الفضة** فهي كاملة النشاة في ذاتها ورتبتها وهي
بالاضافة الى الذهب ناقصة الرزانة والصفرة وعلاج الفضة الى الذهب
اقرب من القزدير لها لكن من غير واسطة معدن اخر لاحتماله بفعله الجهلة
من ادخال النحاس عليها بقصد صبغها ثم يستلونه عنها فان ذلك يفسد العمل
لكثرة عيوبه وتزيد الذهب صلابة وتكسيرا وسوادا فمن اراد خلود الذهب
سالما من ذلك فيطفيه بالزيت الحار مرارا ان لم يقدر على تكرير السبك
سبع مرات فاكثر ولو اعلمكم بذلك الا لكثرة شفقتي عليكم وخوف تلف الذهب
الذي تكلفتم شراه بدينكم ثم ان تدبير هذا القسم ليس فيه تقطير ولا تكليس
ولا طبخ ولا تحليل ومن عمل شيا من ذلك فهو غال لان تدبيره لا يزيد
على ثلاثة عقاقير غير الواسطة وهي نفس وروح وجسد بمنزلتها الموضوع
من قبل الحق تعالى **واما صفة تدبير الحجر المكرم** فهو ان تعلم يا اخي
ان المراد من التدبير الفرقة او الاجتماع او السلف او النقص فيه لا في غيره لانه
لا يتام حافظا لاجزايه الا من كان خارج عن حكم الطبايع البسيطة علة كما مر
فمن عرف الاتي عرف الماضي فيها وهذه سنة الله تعالى في ايجاد المخلوقات
الكمال الانسي الى النطفة كيف خروجها وتنقلها في المحلات المناسبة
لها حكما وطبعا اصلا وفرعا فان تدبير هذا العالم محصور في تدبير الصور
الانسانية من خلقها نباتا اولا ثم اطعامها دما ثم تسونها نطفة جارية
ثم انتقالها الى محل اوسع من محلها الاول فصارت علقة ثم صارت بواسطة
الغدا مضغة ثم بواسطة فيحان حرارة المحل لطبخ الطعام والشراب عظاما
ثم بواسطة احوال الابوين روحا مجسدا ثم بواسطة القوة النافخة يكون
دفعه الى هذا العالم الاوسع ثم بواسطة الحرارة وفراغ المحل اندفع الدم
من المعدة الى الثديين وصار لبنا خالصا ثم لا يزال على هذا التدرج حتى
يستقر في الجنة او النار المناسبين له بالحكم والطبع وحينئذ يامن كل فوت
من افتراقه من محله المخلوق منه **واما صفة تدبير المفردات** فهو
ان تعلم يا اخي ان الطريق اليها كالطريق الى علم الافراد المؤثرة في العالم بالخاصية
وذلك من علوم الوهب لا من علوم الكسب وليس الكلام في ذلك مما اذن
الحق تعالى لنا في افشايه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة او تصيبهم عذاب اليم **وقد** خالف قوم فطلبوا ذلك من غير طريق
القوم فخسروا الدنيا والاخره وتفرقت عنهم اصحابهم الذين كانوا يعتقدون
فيهم القطبية وما يصفونهم بانهم زغلية نسئل الله تعالى العافية لنا
ولاخواننا من ذلك انتهى ما ذكره اخي افضل الدين في رسالته والحمد
لله رب العالمين **وسمعته** مرة يحذر من فتح المطالب ويقول
من طلب فتحها فليقرا كتاب خواص الحروف المرقومة في اللوح المحفوظ
وان الملايكة الموكلين بظهور الحرف وحفظها ثم يقرا كتاب خواص الازمنة
على قايم سير الشمس والنجوم ثم يقرا خواص العقاقير المناسب رويتها الارواح

Copyright ... University